جماهير العلماء من اهل الحديث وغيرهم القول بتجويز الاجازة التي جلس فيها
المجاز والمجاز له واجازة الرواية بها ووجوب العمل بالمروي بها ومن قال لا
يجب العمل بها كالمرسل فقوله باطل قال والوجادة ان تجد بخط من عاصرته او
لا احاديث فان وثقت بانه خطه اخذ شيئا من الاتصال فتقول وجدت
بخط فلان فيما يوهم السماع فانه تدليس قبيح وقال القاضي اختلفوا في
العمل به بعد اتفاقهم على منع النقل والرواية فمعظم المحدثين والفقهاء
من المالكية وغيرهم لا يرون العمل وحكى عن الشافعي جوازه فيما اذا علم انه خطه
قال ابن الصلاح وجزم بعض المحققين من اصحابه بوجوب العمل وهو الذي
لا يتجه غيره في الاعصار المتاخرة وقال النووي هذا هو الصحيح انتهى
كلام العراقي ثم ان هذا القسم ليس له اسم خاص لكنه يجري بانه في الابواب
السابقة ينظر الى محل ذلك الحذف ويحكم عليه بتعليق او انقطاع او عضل
او ارسال كذا قاله اللقاني ومن ثمة اي ومن اجل ان السقوط قد يدرك بعدم
التعاصر احتيج الى التاريخ لتضمنه تحرير مواليد الرواة ووفياتهم بالفتحات
وتخفيفا التحتية جمع وفاة وضبط بعضهم بكسر الفاء وتشديد التحتية على
انه من وفي اذا تم يقال هو وفي اي تام يعني انتهاء اعمارهم واوقات طلبهم
وارتحالهم للسماع وقد افتضح قوم ادعوا الرواية عن شيوخ وقوله ظهر
بالتاريخ كذب دعواهم استئناف ومنه ما رواه مسلم في مقدمته عن عبد الله
الدارمي سمعت ابا نعيم وذكر المعلى بن عرفان فقال قال حدثنا ابو وائل
قال خرج علينا ابن مسعود بصفين فقال ابو نعيم تراه بعث بعد الموت انتهى
وذلك ان ابن مسعود توفي سنة اثنتين وثلثين وقيل ثلاث وثلثين
في خلافة عثمان رضي الله عنه وصفين في خلافة علي فلا يمكن خروجه عليهم
في صفين وابو وائل مع جلالة قدره واتقانه لا يقول ذلك فالخطا من المعلى
مع ما عرف من ضعفه وعرفان بضم العين وحكي الكسر والقسم الثاني وهو
الخفي المدلس بفتح اللام وفي مثله تقدير المضاف شايع اي محل القسم الثاني
المدلس او القسم الثاني مشمول المدلس اذ المدلس ما فيه السقط الخفي

يسمى بذلك لكون الراوي لم يسم من حدثه واوهم سماعه للحديث ممن لم
يحدثه قال السيوطي في التدريب والمدلسون اذا وقع لهم من ينقر عنهم و
يلج في سماعهم ذكروا له قال علي بن خشرم كنا عند ابن عيينة فقال قال
الزهري فقيل احدثكم الزهري فسكت ثم قال قال الزهري فقيل له سمعته من
الزهري فقال لا ولا ممن سمعه من الزهري حدثني عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري انتهى واشتقاقه من الدلس بالتحريك وهو اختلاط الظلام
بالنور كما في اول الليل وفسره في القاموس بنفس الظلمة ايضا وقوله يسمى
بذلك بمنزلة النتيجة لاشتراكهما اي الاسناد الذي فيه التدليس والاختلاط
المذكور في الخفاء ففي الاول خفاء المحذوف وفي الثاني خفاء النور ويرد من
الورود المدلس اي يعرف المدلس اسم مفعول بان يورده المدلس اسم فاعل
بصيغة من صيغ الاداء تحتمل وقوع اللقاء بالكسر والمد وفي نسخة بضم
اللام وكسر القاف وتحتية مشددة في آخره بين المدلس وبين من اسند عنه
اي في وقت التحمل والا فاللقاء بينهما متحقق لاخذه في التدليس كعن وكذا قال
وكانه زاد كلمة كذا اشارة الى ما بينهما من الفرق عند بعضهم كما قدمناه في بحث
المعلق ومتى وقع بصيغة صريحة في السماع نحو حدثني واخبرني وسمعت
لا تجوز فيها اي ولم يقصد بها التجوز بملاحظة العلاقة كان كذبا واما
اذا اراد المجاز فليس بكذب لكنه تدليس قبيح لما فيه من التلبيس على من
لم يقف على ارادته كان يقول حدثنا ويريد به شركاءه في وصف او اهل بلده
قد يذكر القائل صيغة المتكلم مع الغير ويريد من يشاركه في وصف ولا يكون فيهم
اصلا في صحيح البخاري بسنده عن ابن عباس انه سئل عن متعة الحج فقال اهل
المهاجرون والانصار وازواج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع واهللنا فلما
قدمنا مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اهلالكم بالحج عمرة الا من
قلد الهدي طفنا بالبيت وبالصفا والمروة واتينا النساء ولبسنا الثياب
فقول ابن عباس واتينا النساء مما نحن فيه لانه كان حينئذ غير مدرك
ولم يكن له منكوحة ولا مملوكة ثم اعلم ان ما في هذا الحديث من انهم امروا

فقوله لاشتراكهما الخ خلاصة الدليل الاول
ويمكن ان يكون التسمية الثانية لبيان
تحقق معنى المادة فالمعنى وسمي هذا الفعل
بالدلس الذي هو الاختلاط الخاص
تشبيها له به في الخفاء وفي القاموس
الدلس بالتحريك الظلمة واختلاط
الظلام والتدليس كتمان عيب
السلعة عن المشتري ومنه
التدليس في الاسناد انتهى م

Copyright © King Saud University